

دور الرياضة في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب.

د. كوثر زيادة*

جامعة عبد الحميد مهري

kaouther.ziada@univ-constantine2.dz

تاريخ الإرسال: 2024/06/15. تاريخ القبول: 2024/07/10

الملخص:

لقد قدر العلماء أهمية الرياضة ومدى حاجة الإنسان إليها منذ العصور القديمة، والدور الذي تلعبه في الحفاظ على اللياقة والصحة البدنية والروحية، عن طريق أنواع النشاط البدني مستغلة دوافع هذا النشاط الطبيعي للفرد لتنمية الناحية العضوية والتوافقية لما تلعبه من دور أساسي في تكوين الفرد نفسيا، صحيا، اجتماعيا، ثقافيا و وطنيا من أجل بث روح الوطنية وتحقيق التماسك الاجتماعي.

وانطلاقا من الدور الذي تلعبه الممارسة الرياضية في بناء شخصية الفرد من خلال تنمية قدراته ومواهبه الرياضية بالإضافة إلى تعديل وتغيير سلوكه بما يتناسب واحتياجات المجتمع، بالتالي فهي فرصة للشباب لتطوير مهارات جديدة وتحسين مستواهم البدني والذهني باستمرار، ما يعزز روح التحدي والاستعداد للتعلم المستمر الذي يعتبر أساسا للمواطنة الفعالة فممارسة الرياضة يشجع العمل مع فريق على تحقيق الأهداف المشتركة، ويعلم الشباب كيفية التفاعل والتعاون مع الآخرين بشكل إيجابي، وهذا ما سنتطرق إليه من خلال هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المواطنة، الشباب، الرياضة .

* المؤلف المرسل: د. كوثر زيادة ، الايميل : kaouther.ziada@univ-constantine2.dz

مقدمة:

تبرز أهمية الرياضة كظاهرة اجتماعية تستحق الدراسة والبحث في مجالاتها نظرا لدورها الكبير في إعداد الشباب بدنيا وعقليًا ونفسيًا واجتماعيًا، وتربيته على أسس المواطنة وتعزيزها من أجل اندماجه الإيجابي في المجتمع. تلعب الرياضة دورًا محوريًا في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب، حيث تساهم في تنمية الوعي الجماعي والمسؤولية الاجتماعية. من خلال ممارسة الرياضة، يتعلم الشباب مبادئ الاحترام، التعاون، والانضباط، وهي عناصر أساسية لتعزيز الهوية الوطنية والشعور بالانتماء. تشجع الرياضة على العمل الجماعي وتقدير التنوع، مما يساهم في بناء مجتمع متماسك ومتراابط، بالإضافة إلى ذلك توفر الأنشطة الرياضية بيئة لتطوير القيادة والمهارات الاجتماعية، مما يعزز من قدرة الشباب على المشاركة الفعالة في المجتمع. من هنا، تظهر الرياضة كوسيلة فعالة لتعزيز القيم المدنية والأخلاقية، وتوجيه الشباب نحو حياة منتجة وإيجابية.

أولاً: تحديد المفاهيم:

1- مفهوم الرياضة:

هي أحد الأشكال الراقية للظاهرة الحركية لدى الإنسان، وهي تطور متقدم من الألعاب ، وهي الأكثر تنظيماً والأرفع مهارة وتبدو في مظاهر مختلفة وأشكال عديدة، وكلمة رياضة يوافقها في اللغتين الإنجليزية والفرنسية كلمة (sport)، وفي اللاتينية كلمة (diport)، والأصل الایتمولوجي لها هو (disport) ومعناها التحويل والتغيير، ولقد حملت معناها ومضمونها من الناس عندما يحولون مشاغلهم واهتماماتهم بالعمل إلى التسلية والترفيه من خلال الرياضة (coakley, jay, 1978, 32).

تعرف الباحثة "كوسولا" (kosola) الرياضة بأنها التدريب البدني الذي يهدف إلى تحقيق أفضل نتيجة ممكنة في المنافسة لا من أجل الفرد الرياضي فقط وإنما من أجل الرياضة في حد ذاتها، وتضيف الباحثة أن التنافس هو سمة أساسية تضيف على الرياضة طابعا اجتماعيا ضروريا، ذلك لأن الرياضة نتاج ثقافي للطبيعة التنافسية للإنسان من حيث هو كائن اجتماعي ثقافي (منظمة اليونسكو، 1986، ص 15).

ينبغي ألا يقتصر مفهوم الرياضة على التصور الضيق المرتبط بإنجاز أهداف تنافسية خالصة بل هي مفهوم أكثر ثراءً واتساعاً على المستوى الاجتماعي والثقافي، فللرياضة وجه اتصالي يؤثر في إغناء التفاعل بين البشر فهي تنطوي على معان عميقة ترتبط في تحليلها النهائي بمجموع العلاقات الاجتماعية، حيث الأداء البدني ذاته لا يعدو أن يكون مجرد جزء من كل.

وفي هذا الصدد يشير الباحث "لوشن" (luschen) إلى أن عدداً كبيراً من الباحثين يعتقد أن للرياضة خصائص وظيفية تعمل على التوفيق بين الأوضاع الاجتماعية القائمة وبين التعبير النفسي واللاشعوري (larson, leanard, 1976, p 51).

إذن الرياضة هي نشاط بدني يتضمن ممارسة مهارات وقدرات معينة بهدف الترفيه، المنافسة، أو تعزيز اللياقة البدنية والصحة العامة، وتتنوع أشكال الرياضة بين الألعاب الفردية والجماعية، وتشمل مجموعة واسعة من الأنشطة التي يمكن أن تتراوح من الأنشطة البسيطة مثل المشي والسباحة إلى الأنشطة الأكثر تعقيداً مثل كرة القدم والتنس.

وهي جزء أساسي من حياة الإنسان، تجمع بين النشاط البدني والترفيه، وتعزز الصحة الجسدية والنفسية، وتساهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. من خلال ممارستها، يمكن للأفراد تحسين حياتهم اليومية وبناء مجتمعات أقوى وأكثر تماسكاً.

2- مفهوم المواطنة:

إن مفهوم المواطنة باللغة العربية يرادف الكلمة الفرنسية (citoyenneté) وتعني (nationalité) أي الصفة القومية أو الشعور القومي، وكون المرء مواطناً من مواطني دولة ما حيث يتمتع بامتيازات المواطن وحقوقه وواجباته. وتعني أيضاً (résidence) الإقامة والسكن، وتحمل معاني الحقوق، الرعاية، المسؤولية وكذا الشعور القومي.

تؤكد أدبيات موضوع المواطنة على أنها معنية ببناء المواطن الذي هو أداة بناء الوطن، وعليه فالترقية الوطنية معنية ببناء الوطن والمواطن، وإذا كان الحال كذلك فلا بد من إعداد الأفراد ليكونوا مواطنين صالحين يعملون

وبشكل فعال على تلبية حاجاتهم وحاجات مجتمعهم، وأن يؤدوا ما للمجتمع عليهم من حقوق وفي الوقت نفسه يتمتعوا بحقوقهم التي كفلها لهم الدستور والقانون (سليمان بن عبد الرحمن الحقييل، 2004، ص 20). لقد اشتقت كلمة مواطنة من الوطن الذي هو رقعة الأرض التي نعيش فيها ودرجنا على ترابها، ولعل في هذا خلط مع مفهوم الوطنية التي تحمل معاني حب الوطن والغيرة عليه والتضحية في سبيله، فضلا على أن الوطنية هي إطار فكريا للمواطنة بمعنى أن الوطنية هي عملية فكرية أما المواطنة فهي ممارسة وقد يكون الفرد مواطنا لكنه لا يكون وطنيا.

والوطنية مفهوم متعدد الأبعاد فهو يحتوي على معاني سياسية واجتماعية، أخلاقية وثقافية، وهي مفهوم إنساني شامل وعاطفة قوية يحس بها المواطن نحو وطنه لكونها رابطة متينة تشده لهذا الوطن (مصطفى بن حبيلس، 2006، ص 3، 2).

إذن المواطنة هي مفهوم يعبر عن العلاقة بين الفرد والدولة، يشمل حقوق الفرد وواجباته داخل هذه الدولة. يُعتبر الفرد مواطناً في دولة معينة عندما يتمتع بالحقوق التي تكفلها له ويلتزم بالواجبات التي تفرضها عليه. يمكن تقسيم مفهوم المواطنة إلى عدة جوانب رئيسية:

الجوانب الأساسية للمواطنة:

1. الحقوق:

- الحقوق المدنية: تشمل الحق في الحياة، الحرية، الأمن الشخصي والحق في الخصوصية.
- الحقوق السياسية: تشمل الحق في التصويت، الترشح للمناصب العامة، والمشاركة في صنع القرار السياسي.
- الحقوق الاجتماعية: تشمل الحق في التعليم، الصحة، العمل، والرفاه الاجتماعي.
- الحقوق الاقتصادية: تشمل الحق في الملكية، العمل، والتنمية الاقتصادية.

2. الواجبات:

- الطاعة للقوانين: الالتزام بالقوانين والأنظمة التي تضعها الدولة.
- الدفاع عن الوطن: المشاركة في الدفاع عن الدولة وحمايتها.
- المساهمة في التنمية: الإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع.

➤ المشاركة المدنية: المشاركة في الأنشطة المجتمعية والتطوعية، والتعاون مع الآخرين لتحقيق الصالح العام.

3. الهوية والانتماء:

- الشعور بالانتماء إلى المجتمع والدولة.
- احترام الرموز الوطنية مثل العلم والنشيد الوطني.

4. التعليم والتثقيف:

- التوعية بأهمية المواطنة والمسؤوليات المرتبطة بها.
- توفير برامج تعليمية تثقف المواطنين حول حقوقهم وواجباتهم.

بالتالي فالمواطنة هي حجر الزاوية في بناء الدول والمجتمعات الحديثة. هي علاقة متبادلة بين الفرد والدولة، تقوم على الحقوق والواجبات، وتعزز الهوية والانتماء. من خلال تعزيز المواطنة الفعالة، يمكن للدول تحقيق الديمقراطية، الاستقرار الاجتماعي، والتنمية الاقتصادية، مما يؤدي إلى مجتمع أكثر عدالة وازدهارًا.

3- مفهوم القيم:

يشير مفهوم القيم إلى العناصر البنائية المشتقة من التفاعل الاجتماعي التي تستخدم لوصف مبادئ وقواعد هامة في ذلك التفاعل مثل تحديد الذات والتقبل واتجاه عدم إصدار الأحكام وغيرها من أهداف عملية التفاعل بين الأفراد والجماعات، ومن القواعد التي تحكم الأفراد والجماعات في أي مجتمع كما حكم التفاعل بين المجتمعات الإنسانية، للقيم أوجه متعددة دينية، أخلاقية، اقتصادية، سياسية، تربوية وغيرها) تركي عجلان الحارثي، (2011، ص24).....

القيم من المفاهيم التي اهتم بها الكثير من الباحثين في مجالات مختلفة، كالفلسفة، التربية، الاقتصاد، علم الاجتماع، علم النفس وغير ذلك من المجالات، وقد ترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض في استخدام المفهوم من تخصص لآخر، بل ويستخدم استخدامات متعددة داخل التخصص الواحد، فلا يوجد تعريف واحد لمفهوم القيم يعترف به جميع المشتغلين (عبد اللطيف محمد خليفة، 1992، ص 31، 30).....

إذن القيم هي مجموعة من المبادئ والمعتقدات التي توجه سلوك الأفراد والمجتمعات وتحدد ما هو مهم ومرغوب فيه في الحياة، تلعب دوراً حيوياً في تشكيل الهوية الفردية والجماعية، وتؤثر على القرارات والأفعال والعلاقات الإنسانية. يمكن تقسيم القيم إلى عدة أنواع وتصنيفات وفقاً لمجالات الحياة المختلفة.

➤ القيم الأخلاقية:

- تشمل المبادئ التي تحكم السلوك الصحيح والخاطئ، مثل الصدق، الأمانة، العدالة، والاحترام.
- ترتبط بالتعاملات اليومية والعلاقات الشخصية.

➤ القيم الاجتماعية:

- تشمل المبادئ التي تعزز التماسك الاجتماعي والتفاعل الإيجابي بين الأفراد، مثل التعاون، التضامن، والمساواة.
- تؤثر على كيفية تعامل الأفراد مع بعضهم البعض داخل المجتمع.

➤ القيم الثقافية:

- تشمل العادات والتقاليد والممارسات التي تعكس هوية ثقافية معينة، مثل احترام كبار السن، الاحتفال بالمناسبات الوطنية، والتقاليد الغذائية.
- تساهم في الحفاظ على التراث الثقافي ونقل المعرفة بين الأجيال.

➤ القيم الاقتصادية:

- تشمل المبادئ التي توجه السلوك الاقتصادي، مثل العمل الجاد، الكفاءة، الابتكار، والمسؤولية المالية.
- تؤثر على القرارات المتعلقة بالعمل والاستثمار والاستهلاك.

➤ القيم الروحية والدينية:

- تشمل المبادئ التي تعكس المعتقدات الدينية والروحية، مثل الإيمان، التقوى، التسامح، والرحمة.
- ترتبط بممارسة الطقوس الدينية والعلاقة بين الإنسان والخالق.

➤ القيم البيئية:

- تشمل المبادئ التي توجه السلوك نحو البيئة، مثل الحفاظ على الموارد الطبيعية، حماية الحياة البرية، والاستدامة البيئية.

• تؤثر على كيفية تعامل الأفراد والمجتمعات مع البيئة المحيطة بهم.

عموماً هي الأساس الذي تقوم عليه السلوكيات والتفاعلات الإنسانية، فمن خلال تعزيز القيم الإيجابية يمكن للأفراد والمجتمعات تحقيق التقدم والتنمية والاستقرار، وتلعب القيم دوراً حاسماً في بناء الهوية، توجيه السلوك، وتحقيق التماسك الاجتماعي، مما يجعلها عنصراً أساسياً في الحياة الفردية والجماعية.

4- مفهوم الشباب:

الشباب هو من وصل إلى سن البلوغ الجسدي واكتسب القدرات والإمكانات النفسية اللازمة، وفي المفهوم الاجتماعي هي ظاهرة اجتماعية وليست ظاهرة عمرية بيولوجية فقط، ومفهوم الشباب يختلف من مجتمع لآخر وحتى من مرحلة زمنية لأخرى، ومرحلة الشباب تتميز بقابلية النمو في جميع النواحي الجسمية، النفسية، الاجتماعية، العقلية والتعليمية (تركي عجلان الحارثي، 2011، ص 25).

إذن مفهوم الشباب يشير إلى الفئة العمرية التي تقع بين الطفولة والبلوغ، وعادة ما تتراوح أعمارهم بين 15 و30 سنة، على الرغم من أن هذه الحدود العمرية قد تختلف حسب السياق الثقافي والاجتماعي. تُعتبر مرحلة الشباب فترة انتقالية تتميز بالتغيرات البدنية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية. في هذه المرحلة، يكتسب الأفراد الهوية الشخصية ويبدؤون في تحمل المسؤوليات الاجتماعية والمهنية.

ثانياً: الوظائف الاجتماعية للرياضة: قام مجموعة من الباحثين الأمريكيين بتحديد خمس وظائف أساسية تؤديها الرياضة ضمن النظام الاجتماعي والمتمثلة في:

1- الوظيفة السوسيو عاطفية: تشمل جانب تنفيسي باعتبارها صمام الأمان للتوترات الفردية والجماعية ووجه من الشعور الجماعي.

2- وظيفة التنشئة الاجتماعية: وهي عملية مستمرة لا تتوقف بسن معين ولكنها تستمر مدى الحياة، فهي تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وفي مرحلة المراهقة وحتى الشباب، وتنشط وتنمو في كل مرحلة يحتل فيها الإنسان موقفاً أو مكاناً جديداً كأن يلتحق بنادي رياضي.

3- الاندماج الاجتماعي: يختلف الأفراد في قابليتهم للاندماج الاجتماعي فينشأ البعض اجتماعياً والبعض الآخر غير اجتماعي، وطبعاً يعبر الفرد غير الاجتماعي عن ظاهرة غير سوية اجتماعياً ومن هذه الفئة

يظهر المنحرفون والمجرمون والأحداث، وهم إجمالاً يعتبرون أفراداً لم يتطبعوا اجتماعياً بطريقة ملائمة من حيث تحديدهم للقيم والقانون السائد في المجتمع (إحسان محمد حسن، 2005، ص 32).

4- التكامل: أكد أصحاب الاتجاه الوظيفي على ما تقدمه الرياضة في مجال التكامل الاجتماعي، فهي بذلك تؤدي وظيفة جليظة لمجتمعها عندما تجمع الأفراد معاً، وتوحد وتؤلف فيما بينهم، فهي تتيح مشاعر الانتماء وتوضح الهوية الشخصية وتخلق العلاقات الاجتماعية وتوطد أواصر الصداقة والود.

ويذكر التاريخ كيف استغلت هذه الوظيفة الاجتماعية للرياضة في عدد كبير من بلدان العالم في سبيل التوحيد بين فئات وعناصر وأجناس الوطن الواحد.

5- التكيف: وهو عملية اجتماعية وجانب طبيعي للنمو يتضمن نشاط الأفراد والجماعات وسلوكهم، الذي يرمي إلى تحقيق المواءمة والانسجام والتساهل بين الأفراد والجماعات المختلفة أو بين الأفراد وبيئتهم (حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، 2011، ص 154).

بالإضافة إلى هذا يمكن أن نستعرض مجموعة من الوظائف الأخرى للرياضة كما يلي:

➤ **تعزيز الصحة العامة:**

- **النشاط البدني:** تشجع الرياضة على ممارسة النشاط البدني بانتظام، مما يعزز اللياقة البدنية ويقلل من مخاطر الأمراض المزمنة مثل السمنة وأمراض القلب.
- **الصحة النفسية:** تساهم الرياضة في تحسين الصحة النفسية من خلال تقليل مستويات التوتر والقلق، وتعزيز الشعور بالرفاهية والسعادة.

➤ **تطوير القيم والأخلاق:**

- **الانضباط:** تعلم الرياضة الشباب الانضباط والالتزام بالقواعد، وهو ما يمكن أن يمتد إلى جوانب أخرى من الحياة.
- **الاحترام:** تعزز الرياضة قيم الاحترام للآخرين، سواء كانوا زملاء في الفريق أو منافسين.
- **العمل الجماعي:** تعلم الرياضة أهمية التعاون والعمل الجماعي لتحقيق الأهداف المشتركة.

➤ **تنمية المهارات الشخصية:**

- **القيادة:** توفر الرياضة فرصاً لتطوير مهارات القيادة والمسؤولية من خلال أدوار مثل قائد الفريق.
- **التواصل:** تساعد الأنشطة الرياضية في تحسين مهارات التواصل والتفاعل الفعال مع الآخرين.

- الثقة بالنفس: تساهم الإنجازات الرياضية في بناء الثقة بالنفس وتعزيز الشعور بالقدرة على تحقيق الأهداف.
- تعزيز الوحدة الوطنية
- الهوية الوطنية: يمكن أن تكون الرياضة وسيلة لتعزيز الهوية الوطنية والانتماء من خلال دعم الفرق الوطنية والمشاركة في البطولات الدولية.
- التضامن: تعزز الرياضة الشعور بالتضامن والوحدة بين أفراد المجتمع، خاصة خلال الأحداث الرياضية الكبرى.
- المساهمة في التنمية الاقتصادية
- الاقتصاد المحلي: تساهم الفعاليات الرياضية في تنشيط الاقتصاد المحلي من خلال جذب الجماهير والسياح، مما يؤدي إلى زيادة الإنفاق على الخدمات المحلية.
- خلق فرص عمل: تخلق الرياضة فرص عمل في مجالات مثل التدريب، الإدارة الرياضية، التسويق، والإعلام.
- تعزيز التعليم:
- التعليم البدني: تعتبر الرياضة جزءًا أساسيًا من المناهج التعليمية، حيث تساهم في تنمية الجوانب البدنية والنفسية للطلاب.
- التحصيل الدراسي: تشير الدراسات إلى أن المشاركة في الأنشطة الرياضية يمكن أن تحسن التحصيل الدراسي من خلال تعزيز التركيز والانضباط.
- تعزيز السلام والتفاهم الدولي:
- الدبلوماسية الرياضية: تستخدم الرياضة كأداة دبلوماسية لتعزيز العلاقات بين الدول والشعوب، وترويج السلام والتفاهم المتبادل.
- المشاركة الدولية: توفر البطولات والأحداث الرياضية الدولية فرصًا للتفاعل والتبادل الثقافي بين مختلف الشعوب.

ثالثاً- أسباب ربط الرياضة بالمواطنة: توجد ثلاثة أسباب تدعو إلى ربط الرياضة بالمواطنة وهي:

- 1- ضرورة وطنية لتنمية الإحساس بالانتماء والهوية.
 - 2- ضرورة اجتماعية لتنمية المعارف والقدرات والقيم والاتجاهات، والمشاركة في خدمة المجتمع ، ومعرفة الحقوق والواجبات.
 - 3- ضرورة دولية لإعداد المواطن وفقاً للظروف والمتغيرات الدولية (BIRZEA, César, 2000, (p97).
- إن ربط الرياضة بالمواطنة يأتي من مجموعة من الأسباب التي تجعلها أداة فعالة لتعزيز قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد، وخاصة الشباب، وفيما يلي أهم الأسباب التي تفسر هذا الربط:
- ❖ وسيلة لترسيخ مبادئ العدالة والنزاهة، سواء في اللعب النظيف أو في التعامل مع الآخرين.
 - ❖ لاعتبارها تخلق شعوراً قوياً بالانتماء إلى فريق أو جماعة، مما ينعكس إيجاباً على الشعور بالانتماء للمجتمع والوطن.
 - ❖ لإتاحتها فرصاً لبناء علاقات إيجابية وتفاعلات اجتماعية مع مختلف فئات المجتمع، مما يعزز من التماسك الاجتماعي.
 - ❖ تساعد الرياضة في دمج الأفراد من مختلف الخلفيات الثقافية والاجتماعية، مما يعزز التفاهم والتعايش بين مختلف فئات المجتمع.

رابعا- دور الرياضة في التربية على المواطنة:

إن التربية على المواطنة ليست معرفة فقط ولكن ممارسة يجب أن تلقن للتفاعل والعيش من خلال أعمال ملموسة تسمح ببناء فضاءات المواطنة، فهي ليست مادة أو مقرراً يمكن تعليمه ولكن يقوم المدرس بوضع أطر أعمال مهيكلية في وضعيات تعلم وهو الشرط الضروري لتحقيق التربية على المواطنة.....

إن التربية على المواطنة من خلال الأنشطة البدنية والرياضية هو سعي إلى تنمية المعارف والكفاءات التي تمكن الشباب من تطوير قدراتهم الاجتماعية مثل العمل ضمن الفريق، التضامن، التسامح والروح الرياضية في إطار متعدد الثقافات (بالنسبة لأوروبا)، وكذلك خلق توازن بين الأنشطة الفكرية والبدنية خلال المسيرة التعليمية مع دعم الرياضة داخل الأنشطة المدرسية.

وقد كانت من ضمن توصيات المجلس الأوروبي الخاصة بالتربية على المواطنة من خلال الأنشطة المدرسية ومن بينها الأنشطة الرياضية

- تمكين الطلاب من توسيع آفاقهم من خلال فتح مجالات المسؤولية الجماعية.....

- معرفة البيئة التي يعيشون فيها وحمايتها والمحافظة عليها.....

- القيام بعمل ذاكرة بهدف تربوي وبيداغوجي من أجل ترسيخ قيم الحقوق، التضامن، الانتماء، النهوض بالصحة والسلوك الحضاري.

وقد جاءت التوصية بضرورة التنسيق بين المؤسسات التعليمية وعدة متدخلين آخرين مثل الجمعيات والمنظمات والجماعات المحلية كالبلديات وغيرها من أجل تنظيم مهرجانات رياضية وبطولات (p83, 1980, BOURDIEU, Pierre).

إن تعلم المواطنة لا يمكن أن تكون مسألة يوم واحد بل أن تعاش على مدى كامل السنة تتخلله مواعيد هامة وأعمال ذات دلالة والتي تؤسس لولادة ثقافة المواطنة وترسيخها خاصة وأن المدرسة مسؤولة على صياغة الرموز في الأذهان

وبالتالي من المفيد ربط الأنشطة الرياضية ببعض الأحداث الإنسانية الهامة التي ترسخ مبادئ المواطنة سواء كانت تلك الأحداث دولية أو وطنية ونقترح فيما يلي بعض المحاور والأمثلة:

- الاحتفال بيوم حقوق الطفل (تاريخ المعاهدة الدولية, 1989).....

- اليوم العالمي لحقوق الإنسان (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان, 1948).....

- إحياء ذكرى التأميم.....

- الذاكرة الرياضية (ذكرى) ضحايا ملعب "هايسل).....
- أسبوع التضامن العالمي (21-13) نوفمبر).....
- اليوم العالمي لمكافحة التمييز العنصري (21 مارس) (BOURDIEU, Pierre, 1980, p83).

خامسا- أهمية المواطنة بالنسبة للشباب والمجتمع:

تعتبر المواطنة فكرة اجتماعية قانونية وسياسية تساهم في تطوير المجتمع الإنساني بشكل كبير، إلى جانب الرقي إلى المساواة، العدل والإنصاف وإلى الديمقراطية والشفافية وإلى الشراكة وضمن الحقوق والواجبات، وعليه فهي ذات أهمية كبيرة باعتبارها تعمل على رفع الخلافات الواقعة بين مكونات المجتمع والدولة في سياق التدافع الحضاري، وتذهب إلى تديرها في إطار الحوار بما يسمح بتقوية لحمة المجتمع وتعلق الشباب بوطنهم ودولتهم وتدفعهم إلى تطوير مجتمعهم والدفاع عنه.

فتفعيل حق المواطنة للشباب في المجتمع هو الآلية الناجعة للحد من الفتن والصراعات، باعتبارها كمبدأ ومرجعية دستورية لا تلغي عملية التدافع والتنافس في المجتمع، حيث تضبطها بضوابط المجتمع ووحدته القائمة على احترام التنوع الساعية بوسائل قانونية وسلمية للاستفادة من هذا التنوع في تمتين قاعدة الوحدة الوطنية، بحيث يشعر الجميع بأن مستقبلهم مرهون بها وأنها لا تشكل نفيا لخصوصيتهم، وإنما مجال للتعبير عنها بطريقة عصرية حضارية.

ولا يكتمل مفهوم المواطنة على الصعيد الواقعي إلا بنشوء دولة الإنسان، تلك الدولة المدنية التي تمارس الحياء الإيجابي اتجاه فئات وإيديولوجيات بمعنى أن لا تمارس الإقصاء والتهميش اتجاه الشباب ومعتقداته وأصوله العرقية أو القومية فهي مؤسسة جامعة لكل المواطنين، وهي تمثل في الأخير مجموع إرادات المواطنين (إيمان عكروف، 2021، بتصرف).

ويمكن للمواطنة أن تساهم في زيادة وعي الشباب بإنشاء هيئة وطنية مستقلة ومؤهلة للعمل على معالجة هموم الشباب ومشاكلهم والاهتمام الشامل بهم خاصة فيما يخص تحقيق تكافؤ الفرص، وتوفير فرص عمل

مناسبة تتناسب مع الظروف المعيشية، لضمان تفعيل مشاركتهم في تحقيق الأمن والاستقرار وردع من تسول له نفسه العبث بأمن هذا الوطن.

من هنا فالمواطنة لها أهمية كبيرة بالنسبة للشباب، حيث تساهم في تعزيز الشعور بالانتماء والهوية الوطنية، القيم الديمقراطية، السلوكيات الإيجابية، التماسك الاجتماعي وتطوير المسؤولية الاجتماعية، التنمية المستدامة، تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية، والتفاعل مع القضايا العالمية. من خلال تعزيز هذه الجوانب، يمكن أن يكون الشباب أعضاء فاعلين ومؤثرين في بناء مجتمع أفضل وأكثر استدامة.

سادسا: العلاقة بين الرياضة والمواطنة:

ثمّة علاقة بين الرياضة والمواطنة، كون أن مفاهيم المواطنة تتقاطع مع الكثير من مفاهيم الرياضة كونها يشتركان في إظهار قيم إنسانية محددة مثل: الولاء، والانتماء، والأمانة، والقيادة، والإخلاص، والتضحية، والتفاني، والانصهار في الجماعة، والعمل من أجلها. فإذا أردنا ثقافة وطنية، فعلينا تعزيز قيم المواطنة في واقعنا الرياضي والشبابي كون الرياضة أحد الوسائل الناجحة والرئيسة التي تعتمد عليها المجتمعات المتحضرة لمساعدة الشباب على تنمية وتأصيل المواطنة..... فالرياضة أداة فاعلة ومنظومة متكاملة في بناء الدولة وترسيخ الثوابت الوطنية لدى المواطنين. وإذا كانت الدولة المدنية الحديثة تعتمد على أركان رئيسة في بنائها فإن الأنشطة الرياضية والشبابية قد تكون واحدة من هذه الأركان بعد السياسة والاقتصاد والإعلام (فيصل الملا، 2018).....

لقد أثبتت الرياضة أنها أداة فعالة ومرنة لتعزيز قيم المواطنة بالنظر إلى دورها في تشجيع التسامح والاحترام، ومساهمتها في تمكين الشباب الاندماج الاجتماعي. ولطالما أسهمت في السلام والتقريب بين البشر عن طريق الرياضة ودعم مبادرات تسخير الرياضة لأغراض السلام.....

وتوفر الرياضة مجالات خصبة لتعلم الشباب القيم الرئيسية للمواطنة، ومن بينها روح العمل كفريق، اللعب النظيف، التقيد بالقواعد، احترام الآخرين، التعاون، الانضباط، التسامح وتخفيف التماسك الاجتماعي داخل

المجتمعات المحلية والمجتمعات الأوسع نطاقاً، وعلاوة على ذلك، تشجع الرياضة، في أبسط أشكالها، المشاركة المتوازنة، ولديها القدرة على تعزيز المساواة بين الجنسين.

. العلاقة بين الرياضة والمواطنة هي علاقة متكاملة، حيث تسهم الرياضة في تعزيز القيم والمبادئ الأساسية للمواطنة من خلال تعزيز الانتماء الوطني، تشجيع القيم الاجتماعية، تنمية المسؤولية والانضباط، تشجيع المشاركة المدنية، تعليم القيم الديمقراطية، تقوي أواصر التماسك الاجتماعي، وتحسين الصحة العامة. بهذه الطريقة، تلعب الرياضة دوراً رئيسياً في بناء مجتمع قوي ومتماسك ومستقل.....

الخاتمة:

تلعب الرياضة دوراً حيويًا في تشكيل شخصيات الأفراد وقيمهم خاصة بين الشباب المشاركين، فالأنشطة الرياضية لا تعزز فقط الصحة البدنية بل تسهم أيضًا في تعزيز القيم المواطنة الأساسية، حيث تغرس في الشباب قيمة العمل الجماعي والتعاون فمن خلال الرياضات الجماعية يتعلم الشباب العمل معًا لتحقيق هدف مشترك، معتمدين على دعم بعضهم البعض في الأوقات الصعبة. هذا الشعور بالتآزر والوحدة ينعكس على فهمهم للمواطنة، مؤكدين على أهمية التعاون والجهد الجماعي في بناء مجتمع قوي.

علاوة على ذلك، تغرس الرياضة الانضباط والمثابرة في نفوس الرياضيين الشباب، وتعلمهم البرامج التدريبية الصارمة والحاجة إلى التغلب على التحديات في الميدان، قيمة العمل الجاد والتفاني. هذه الصفات ضرورية في تنمية شباب مسؤولين وملتزمين يرغبون في بذل الجهد لتحقيق أهدافهم والمساهمة بشكل إيجابي في المجتمع. تعزز الرياضة أيضًا احترام روح اللعب النظيف بين الشباب، حيث يتعلم الرياضيون احترام خصومهم ومدربيهم والحكام، بغض النظر عن نتيجة اللعبة ويدركون أهمية الامتثال للقوانين واللوائح، معتبرين النزاهة وروح اللعب النظيف جوهرين عندما يتعلق الأمر بالفوز بأي ثمن.

Conclusion:

Sports play a vital role in shaping individuals' personalities and values, especially among participating youth. Sporting activities not only promote physical health but also contribute to enhancing fundamental citizenship

values. Through team sports, young people learn to work together to achieve a common goal, relying on each other's support in difficult times. This sense of solidarity and unity reflects their understanding of citizenship, emphasizing the importance of cooperation and collective effort in building a strong community.

Furthermore, sports instill discipline and perseverance in the minds of young athletes, teaching them the value of rigorous training programs and the need to overcome challenges in the field, the value of hard work and dedication. These qualities are essential in developing responsible and committed youth who are willing to exert effort to achieve their goals and contribute positively to society.....

Sports also promote respect for fair play among young people, as athletes learn to respect their opponents, coaches, and referees, regardless of the game's outcome. They realize the importance of compliance with laws and regulations, considering fairness and the spirit of fair play essential when it comes to winning at any cost.

الكتب باللغة العربية:

- 1- إحسان محمد حسن، 2005، علم الاجتماع الرياضي، دار وائل للنشر، ط1، عمان، ص 32.
- 2- تركي عجلان الحارثي، 2011، الشباب وقيم المواطنة، دار المحافظة السعودية، ط1، ص 24.
- 3- حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، 2011، الرياضة البدنية: مدخل اجتماعي نفسي، المكتب الجامعي الحديث، ص 154.
- 4- سليمان بن عبد الرحمن الحقييل، 2004، الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام، دار النشر الحميضي، ط 1، ص 20.
- 5- عبد اللطيف محمد خليفة، 1992، ارتقاء القيم، دراسة نفسية، عالم المعرفة، الجزء 1، ص 30، 31.....
- 6- مصطفى بن حبيلس، 2006، التربية على المواطنة، المركز الوطني للوثائق التربوية، ص 3، 2.
- 7- منظمة اليونسكو، 1986، الرياضة ومظاهرها السياسية والاجتماعية والتربوية، ترجمة عبد الحميد سلامة، الدار العربي للكتاب، ص 15.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث
العدد 04 (18) 2024/07/15

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المقالات:

- إيمان عكروف، 2021، الشباب وقيم المواطنة مفاهيمها وأهميتها وأبعادها في المجتمع، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 1، ص 99.

المواقع الالكترونية:

- فيصل الملا، 2018، الرياضة والمواطنة، الأيام للأشهر، العدد 12852، مقال موجود على الرابط: <https://www.alayam.com/Article/sport-article/410757/Index.html>، تاريخ زيارة الموقع: 2024/04/12 على الساعة: 21:00.

LIVRES :

- BOURDIEU, Pierre, 1980, Questions de sociologie, Paris, Editions de Minuit, p 83.

ARTICLES :

1. AUDIGIER, François, 2000s, Basic concepts and core competencies for education for democratic citizenship / Council of Europe. Strasbourg, p31.

2- BIRZEA, César, 2000, L'Education à la citoyenneté démocratique : un apprentissage tout au long de la vie.- Strasbourg : Conseil de l'Europe, 97 p.

3-LARSON, Leonard, 1976, foundation of physical activity, mac millan Co.N.Y, p 51.

4-CAKLEY , jay, 1978, sport in society, issu and controversies, C.V , mosby, Co,S.L ,p 32.

Bibliography List :

1- Ihsan Mohammed Hassan, 2005, Sociology of Sports, Wael Publishing House, 1st edition, Amman, p. 32.

2- Turki Ajlan Al-Harthy, 2011, Youth and Citizenship Values, Saudi Preservation House, 1st edition, p. 24.

3- Hussein Abdul Hameed, Ahmed Rushwan, 2011, Physical Sports: A Social Psychological Approach, Modern University Office, p. 154.

4- Suleiman bin Abdul Rahman Al-Hakil, 2004, Nationalism and its Requirements in the Light of Islamic Teachings, Al-Hamidi Publishing House, 1st edition, p. 20.

5- Abdul Latif Mohammed Khalifa, 1992, Advancement of Values, A Psychological Study, Al-Aalam Al-Ma'arifah, Part 1, p. 30, 31.....

6- Mustafa bin Habeelis, 2006, Citizenship Education, National Center for Educational Documents, p. 2, 3.

415

7- UNESCO, 1986, Sports and its Political, Social, and Educational Aspects, translated by Abdul Hameed Salama, Al-Areya Book House, p. 15.

Articles:

- Iman Akrouf, 2021, Youth and Citizenship Values: Concepts, Importance, and Dimensions in Society, Journal of Research in Humanities and Social Sciences, Volume 12, Issue 1, p. 99.

Websites:

- Faisal Al Mulla, 2018, Sports and Citizenship, Al-Ayam Al-Ashar, Issue 12852, an article available at: <https://www.alayam.com/Article/sport-article/410757/Index.html>, date of website visit: 12/04/2024 at 21:00.

BOOK:

- BOURDIEU, Pierre, 1980, Questions of Sociology, Paris, Editions de Minuit, p. 83.

ARTICLES:

1. AUDIGIER, François, 2000s, Basic concepts and core competencies for education for democratic citizenship / Council of Europe. Strasbourg, p. 31.

2- BIRZEA, César, 2000, Education for Democratic Citizenship: Lifelong Learning.- Strasbourg: Council of Europe, 97 p.

3-LARSON, Leonard, 1976, foundation of physical activity, mac millan Co.N.Y, p 51.

4-CAKLEY , Jay, 1978, sport in society, issues and controversies, C.V , mosby, Co,S.L ,p 32.

The Role of Sports in Enhancing Citizenship Values among Youth.
Dr. Kaouther Ziada
Abdelhamid Mehri University
kaouther.ziada@univ-constantine2.dz

Abstract :

The scientists have estimated the importance of sports and the human need for it since ancient times, and the role it plays in maintaining physical and spiritual fitness through various physical activities, exploiting the motives of this natural activity to develop the individual's organic and harmonious aspect, as it plays a fundamental role in shaping the individual psychologically, physically, socially, culturally, and nationally in order to instill the spirit of nationalism and achieve social cohesion. Based on the role that sports practice plays in building the individual's personality by developing their abilities and athletic talents, in addition to modifying and changing their behavior to suit the needs of society, it is an opportunity for young people to develop new skills and continuously improve their physical and mental levels, enhancing the spirit of challenge and readiness for continuous learning, which is essential for effective citizenship. Practicing sports encourages working with a team to achieve common goals, and teaches young people how to interact and cooperate with others positively, and this is what we will address in this study.

Keywords: Citizenship, Youth, Sports